تلاوة القرآن الكريم

آدابُ القلب والجوارح

إعداد: «شعائر»

(التحفة السنيّة) كتاب مخطوط للعالم الفقيه والأديب السيّد عبدالله بن نعمة الله الجزائري المتوفّى سنة ١١٧٣ هجريّة، وهو شرح لكتاب (النخبة المحسنيّة) للمرحوم الملّا محسن الفيض، وفيه الحلال والحرام والسُّنن والآداب، وقد اقتطفنا منه –بتصرّف يسير– بعض ما يرتبط بفضل تلاوة القرآن وآدابها الباطنيّة والظاهريّة.

وردَ في الأخبار أنّ من استمع حرفاً من القرآن مثل: ألف، ولام، وميم، أو قرأ فيه نظَراً من غير صوت فَلَهُ به حسنة، ومحوُ سيئة، ورفعُ درجة. ومَن تعلّم منه حرفاً ظاهراً، أو قرأه في غير صلاة، فَلَهُ به عشرة أمثال ذلك، ومَن قرأه في صلاته جالساً فخمسون مثله، وقائماً فمائة، ومن ختمَه كلَّه فله دعوة مستجابة مؤخّرة أو معجّلة. ورُوي أكثر من ذلك.

وحقُّ تلاوة القرآن أن يتأدّب القارىء بـالآداب الباطنة والظاهرة، وذلك بأن ينوي بالقراءة إيناسَ السرّ بالله عن وحشة الدنيا، وقضاءَ حقّ الشوق بالمناجاة معه عزّ وجلّ، ومخاطبتَه واستماعَ خطابِه. وإنّ للمشتاقين بكتاب الحبيب الودود وتَردادِ كلامه، وما يجدون في ذلك من الحلاوة والطلاوة، لَفَرَحاً وشُغلاً شاغلاً.

وحقُّ التلاوة أيضاً ضبطُ أحكامِ العبوديّة من الأوامر والنواهي، والحدود، والبشارات والإنذارات، وغير ذلك. وحقُّ التلاوة أن يتطهّر، فإنّ للمتطهّر خمساً وعشرين حسنة، ولغيره عشر حسنات، ويتطيّب، فإنّ الملائكة تحضره، ويتأدّب بأحسن الأدب وهو من جملة التعظيم. ويجوز الاضطجاع أحياناً رُخصةً سيّما لذوي الأعذار، وأن يتعوّذ من الشيطان في ابتداء قراءته امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل:٩٨، والأفضل أن ينظر في المصحف وإنْ كان حافظاً عن ظهر قلبه، لأنّ النظر فيه عبادة كما في رواية إسحاق بن عمّار، وَوَرد أنّه ليس شيءٌ أشدّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً، وأنّ القارىء فيه يُمتَّعُ ببصره، ويُخفَّف العذاب عن والديه وإنْ كانا كافرَين، وأن يقرأ في كلّ يوم لا أقلّ من خمسين آية، وَلْيَكُن ذلك إذا أصبحَ بعد التعقيب، ولا يختم في أقلّ من شهر، لأنّ القرآن لا يُقرأ هَذْرَمَة، أي سرعةً إلّا في شهر رمضان، لأنّ له حقّاً وحُرمةً ولا يُشبهه شيءٌ من الشهور، فيُكثر التلاوة فيه، فيختم القرآنَ في كلّ ستّ ليال أو ثلاث، وأن يرتّله ترتيلاً كما ورد الأمرُ به في قوله تعالى: ﴿..وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ المزّمل:٤، وفُسّر الترتيل في حديث أمير المؤمنين عليه السلام بحفظ الوقوف وبيان الحروف، وفُسّر الأوّل بالوقف التامّ والحَسَن، والثاني بالإتيان بصفات الحروف المعتبرَة؛ من الجهر، والهَمْس، والإطباق، والاستعلاء وغيرها.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «**إحذَرْ أن تقعَ من إقامتِك حروفَه في تَضييع حدودِه**».

وحقُّ تلاوته أيضاً أنْ يُقرأ بصوتٍ حَسَن، فإنّه حِليةُ القرآن. وعن أبي عبد الله عليه السلام في الترتيل: «**هو أن تمكثَ وتُحسّن به صوتَك**» و«**إنّ القرآنَ نزلَ بالحزنِ فاقرأوه بالحزن**»، وأن لا يهذُّه هذَّ الشِّعر كما في رواية أخرى، ولا ينثره نثْرَ الدَّقَل كما في حديث ابن مسعود. والهذُّ سرعة القراءة، أي لا يُسرع فيه كما يُسرع في قراءة الشِّعر، ولا يفرّق بين كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كالدَّقَل، وهو رديء التمر ويابسه وما ليس له اسمٌ خاصّ، فتراه لِيَبَسِه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً. وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا تنثرْه نثْرَ الرَّمْل**»، وهو أوضح، وكان التعبير به أولى، ولا يكون همُّه آخرَ السورة، للنّهي عنه فيه، وهو كناية عن العجلة والتبرُّم، ويعظّم [القارىء] القرآن فإنّه من أعظم شعائر الله، وهو من الحقوق الواجبة على غير القارىء أيضاً، والإستخفاف به ربّما يكون كفراً.

في التّأسيس القرآني للأخلاق العمليّة

مقاربة لخمسة مفاهيم

د. كمال عمران*

في إطار بحث مطوّل للباحث والمفكّر التونسي د. كمال عمران، اختارت «شعائر» هذا النصّ الذي يدور على التأسيس القرآني للأخلاق العمليّة.

وقد سعى الكاتب إلى الإضاءة على خمس قواعد معرفيّة وأخلاقيّة تؤسّس لمفاهيم أساسيّة مثل: مفهوم التيسير، مفهوم الإكراه، مفهوم الظّلم، مفهوم المشيئة، ومفهوم الحرَج.

يُعتبر مفهوم التَّيسير أصلاً من أصول المفاهيم القرآنيّة الجوهريّة، وله وجهان؛ عامٌّ وخاصّ. ويتعلّق الوجه الخاص بالتّديُّن، وقد دعا النّبيُّ ﷺ إلى اليُسرِ بدل العُسرِ، ولَخَّصَ المعنى في قوله: «**يَسّرا ولا تُعَسِّرا**». ولهذا الفهم وظيفة إجتماعيّة مُبيَّنة، تدحض تصوّراً يتوهّم أنّ التّشدُّد ورعٌ، وأنّ القسوة على المؤمن رحمةٌ مُدَّخرةٌ. وهي تؤسّس على سلوك اجتماعي لا يَتعالى على الحقيقة البشريّة، ولا يَتنكَّر للحدود الآدميّة، وهي تقتضي التّدرُّج الموضوعي من درجة الإيمان إلى درجة التّقوى، وصولاً إلى الإحسان، وهو كما جاء في حديث جبريل «**أن تعبد الله كأنّك تراه**». والتّيسير تصوُّر يؤدّي إلى طريقه في السُّلوك والتّصرّف.

وأمّا الوجه العامّ فهو يكمن في اليُسر المتأتّي بعد العُسر، أو هو الملازم له، كما جاء في الآية ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح:٦، وهو حالٌ يشمُل كلّ أوجُه الحياة التي يعيشُها المُسلِم.

مفهوم الإكراه

نفت الآية ١٨٥ من سورة البقرة الإكراه في الدِّين، وهو الفَرْض والتّعسُّف، بل إنَّ من أبرز مظاهر التّكريم التي يمرّ بها الإنسان، هو تكريم المسؤوليّة الإنسانيّة والإرادة البشريّة، وينُصّ الخطاب القرآني على وظيفة البيان: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ الرّحمن:١-٤، فجلّى الرّشد والمسالك المؤدِّية إليه، وأفصح عن الغيِّ والسّبل المُفضية إليه، ويبقى الإختيار للإنسان صرفاً، ولا إكراه.

ومن هذه الزّاوية تتّضح الرّسالة القرآنيّة، ولا نظنّ أنّ هذه الآية المتعلّقة بنفي الإكراه خارجة عن اللّفظ/ النصّ، وهو كما جاء عند الغزالي في (المستصفى): «ما لا يحتمل التّأويل لشدّة ظهوره». فهل يجوز فَرْض الدِّين بعدما سطَّرت الآية المنهجيّة الملائمة في الدّعوة.

مفهوم الظُّلم

يُعتبر الظُّلم في المُعجم القرآني مقولة ذات أهميّة توجيهيّة خطيرة. فدلالة الظّلم مُنَوّطة بالشّرك: ﴿..إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان:١٣. وهي مقترنة بالفساد، باعتباره ازوراراً عن الإعتدال والوسطيّة، إسراعاً إلى الإفراط أو التّفريط. والآية ٥٧ من سورة آل عمران ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ دالّة على المعنى، وفاتحة لأبواب محيطة به واسعة.

مفهوم المشيئة

وَرَد فِعْل «شاء» في القرآن وروداً يَنسج نواة دلاليّة بعيدة الأغوار، وقوامها على التّعاضد بين المشيئة الإلهيّة والمشيئة الإنسانيّة ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ..﴾ الإنسان:٣٠. إنّ الإرادة الإلهيّة هي المُعلِنة للإرادة البشريّة، وهي مقولة قرآنيّة جوهريّة، تدعم فكرة المسؤوليّة، وتجعل للإنسان مساحة

* كاتب وأكاديمي من تونس

للتدبُّر، والإختيار الواعي، والإضطلاع بآثاره النّافذة. والإختيار في الآية ٢٩ من سورة الكهف ﴿.. فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ..﴾ مناط المشيئة، وتكريم إلهي للإنسان بما أتاح له من قدرة على الإختيار.

مفهوم الحَرَج

من المفاهيم الأساسيّة الواردة في دلالات القرآن الدّعوة إلى رفع الحَرَج، وهو معنى ناجمٍ عن أسبابٍ، نُلخّصها في عناصر:

الحَرَج درجة قائمة بين ضفَّتَي اليُسر والعُسر، فإذا ألححنا عسفاً على الحَرَج، يتحوّل إلى عسر، وإذا لطفنا في مقتضيات الحَرَج يُسرع نحو اليُسْر. وهو بهذا التّفسير نزوع نحو الإعتدال، وحرص على رفع المشقّة، ولا شكّ في كَونه من معاني الرّحمة والسّماحة.

الحَرَج درجة من درجات التّخفيف في صورة تجاوزه، ولعلّ من أبرز الأدلّة على هذا المعنى التدرُّج في فرض الصّلاة من خمسين إلى خمس. ومن مظاهر التّخفيف ما يترتّب على السّفر من رُخَص في الصّلاة والصّوم، وما يتّصل بأحكام الحجّ.

لعلّ من أبرز مظاهر السّماحة في رفع الحَرَج ودفعه في آن، الأبواب المفتوحة للتّوبة والنّصوح، وهي تَجبُّ ما قبلها وتعلن تطهيراً كلّيّاً يستدعي الإستقامة.

عبّر أبو حيّان التّوحيدي في الفصل (١٢) من (الإشارات الإلهيّة) عن فكرة جليلة، لَخّص بها الشّعور الذي يَنتاب المؤمن عندما يتمكّن من السُّبل المؤدّية إلى التّقوى، ومؤدّى الفكرة عبارة «سعادة المؤمن»، ونرى في هذا التّعبير إفصاحاً عن مظهر التّفاؤل القائم على أرضيّة جماليّة.

فدفع الحَرَج من المعاني الجعليّة المبيَّنة في الخطاب القرآني، وفي ذلك أمارة على أنّ التّسامح منظومة متكاملة، لا يتسنّى اجتزاء أيّ عنصر منها. والآيات في هذا السّياق كثيرة، تتآزر في مستويَيْن: مستوى القَوْل ﴿..وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ..﴾ البقرة:٨٣، وفي مستوى العمل والفعل ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ..﴾ العصر:٣. ولعلّ أفصح دليل على ما نذهب إليه ما بناه القرآن من موازنة بين رؤيتَين وسبيلَين.

الرّؤية الأولى: هي سبيل الرّحمة، وقد لخّصتها الآيات من سورة الفرقان ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ الفرقان:٦٣. وقد أسّس القرآن لدلالة الصّفة في كلمة الرّحمٰن منظوراً جديداً، ينفرد به المسلمون، لأسبابٍ مُتعدِّدةٍ، منها ما يعود إلى العبارة ذاتها، وهي مخصوصة بالله وحده، وهي تُطلق في المُعجم القرآني على أُمّة النّبيّ، باعتبار صفة الرّحيم مشتقّة من الرّحمة، وهي عبارة عامّة لجميع البشر. ولا تخصّ عبارة الرّحمٰن إلّا المؤمنين من المسلمين، وهو ما ذهب إليه في تفسير (التّحرير والتّنوير) الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور. ومنها ما ترسمه آيات الفرقان من سلوك للمسلمين، يَنبني على مفهوم التّراحم، وهو شامل للسُّلوك المادّي والتّصوُّر الذّهني. وإذا ربطنا الرّحمة باشتقاق لها من فعل رَحم، وهو يحيل إلى (أرحم) المؤدّي إلى دلالة الوشائج، فإنّ المعنى لن يخرج عن دائرة المجتمع، إذ إنّ المساحة اللّازمة له إنّما هي الممارسة.

الرُّؤية الثّانية: هي الجاهليّة، بوصفها نمطاً في العيش، وسلوكاً في الحياة، يُفهمان بالصُّورة المقابلة. ويقابل في هذه الآية عبادَ الرَّحمٰن الجاهلون، ويقابل الهونَ الشّدةُ والبطش، ويقابل السَّلام القتال والثّأر. وهي مقابلة فيها طرف منطوق به، والطّرف الآخر مسكوت عنه.

إنّ سكوت الخطاب القرآني عن صِفات الجاهلين، وعن المبادئ التي يحملون دلالة على رؤية يُعبِّر فيها السُّكوت عن الرّفض، بل عن الإسراع إلى الدّحض والنّقض. فالإفصاح عن خصال عباد الرّحمن إشادة ودعوة وموقف يَبنيان صورة للوجود وللعلاقات، قوامها الرّحمة، وهي القاعدة، بل هي النّواة التي تجذب إليها ما يحفّ حولها من فروع، وهي القِيَم الملازمة، كالإلفة، والتّعاطُف، والتّعاضُد، والتّكافل، والتّسامح أيضاً.

كلّ هذه القِيَم تحتاج إلى قراءة متجدِّدة للقرآن، تستأنس بما يتوصّل إليه العقل البشري من المناهج والطُّرق في العلوم الإنسانيّة.

موجز في التَّفسير

سورة الإسراء

من دروس «المركز الإسلامي»

السُّورة السَّابعة عشرة في ترتيب سُوَر المصحف الشَّريف، آياتها مائة وإحدى عشرة، وهي مكّيّة، سمّيت بسورة «بني إسرائيل» لأنّ قسماً مهمّاً في بدايتها ونهايتها يرتبط بالحديث عن بني إسرائيل، وسُمّيت بسورة «الإسراء» لأنّ الآية الأولى فيها تتحدّث عن إسراء ومعراج النّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وسمّيت بـ «سبحان» لأنّها تبدأ بهذه الكلمة المباركة ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى ..﴾.

تَعكس السُّورة في مضمونها ومحتواها العقائدي والأخلاقي والإجتماعي، لوحة متكاملة ومتناسِقة لسموّ وتكامُل البَشَر في المجالات المختلفة. وهي تبدأ بـ «تسبيح الله» عزّ وجلّ وتنتهي بـ «الحمد والتّكبير». والتّسبيح هو تنزيه عن كلّ عَيْب ونَقْص، والحمد علامة على تحقُّق صفات الفضيلة وتمثُّلها في ذاته العليا المقدَّسة، بينما التَّكبير هو رمز الشَّرف والعَظَمة.

هدف السُّورة

«تفسير الميزان»: تتعرّض هذه السُّورة لأمر تنزيه الله تعالى عن الشَّريك مطلقاً، "..." ويغلبُ فيها جانب التَّسبيح على جانب التَّحميد كما بُدئت به فقيل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ..﴾ الآية:١، وكُرِّر ذلك فيها مرّة بعد مرّة كقوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ..﴾ الآية:٤٣، وقوله: ﴿..قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ..﴾ الآية:٩٣، وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا ..﴾ الآية: ١٠٨، حتّى أنّ الآية الخاتمة للسُّورة: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ الآية:١١١، تحمد الله على تنزّهه عن الشَّريك والوليّ واتّخاذ الولد. وقد افتُتحت السورة في ما ترومه من التَّسبيح، بالإشارة إلى معراج النبيّ صلى الله عليه وآله، فذُكِر إسراؤه صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

ثواب قراءتها

«تفسير مجمع البيان»: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**مَن قرأ سورة بني إسرائيل، فرَقَّ قلبُه عند ذكر الوالدين** [إشارة إلى قوله تعالى فيها: ﴿ ۞ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ..﴾ وما بعده]، **أُعطي في الجنّة قِنطارَيْن من الأجر، والقنطار ألف أوقيّة ومائتا أوقيّة. والأوقيّة منها خير من الدُّنيا وما فيها**».

* عن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَنْ قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمُت حتّى يُدرك القائم ويكون من أصحابه**».

خلاصة السُّورة

«تفسير الأمثل»: إنّ محتوى السُّورة يوافق خصوصيّات السُّوَر المكّيّة، من قبيل تركيزها على قضيّة التَّوحيد والمعاد، ومواجهة إشكاليّات الشِّرك والظُّلم. وبالإمكان فرزُ المَحاوِر المهمّة الآتية التي يدور حولها مضمون السُّورة:

أوّلاً: الإشارة إلى أدلّة النُّبوّة الخاتمة وبراهينها، وفي مقدّمها معجزة القرآن وقضيّة المعراج.

ثانياً: ثمّة بُحوث في السُّورة ترتبط بقضيّة المعاد وما يرتبط به من حديث عن صحيفة الأعمال، وقضيّة الثَّواب والعقاب المترتِّب على نتيجة الجزاء.

ثالثاً: تَتحدَّث السُّورة في بدايتها ونهايتها عن قسم من تاريخ بني إسرائيل المليء بالأحداث.

رابعاً: تتعرّض السُّورة إلى حرّية الإختيار لدى الإنسان، وأنّ الإنسان غير مُجبر في أعماله، وبالتّالي فإنّ عليه أن يتحمّل مسؤوليّة تلك الحرّية من خلال تحمّله لمسؤوليّة أعماله، سواء كانت حسنة أم سيّئة.

خامساً: تُشير إلى الحقوق في المستويات المختلفة، خصوصاً في ما يتعلّق بحقوق الأقرباء، وبالأخصّ منهم الأمّ والأبّ.

سادساً: تتعرّض السُّورة إلى حُرمة الإسراف، والتَّبذير، والبخل، وقتل الأبناء، والزِّنا، وأكل مال اليتيم، والبَخس في المكيال، والتَّكبُّر، وإراقة الدِّماء.

سابعاً: تُواجه السُّورة مواقف العناد والمكابَرة إزاء الحقّ، وأنّ الذُّنوب تتحوّل إلى حُجُب تمنع الإنسان من رؤية الحقّ.

ثامناً: تركّز السُّورة على أفضليّة الإنسان على سائر الموجودات.

تاسعاً: تؤكّد السُّورة على تأثير القرآن الكريم في مُعالجة الأشكال المختلفة من الأمراض الأخلاقيّة والإجتماعيّة، وعلى كَوْنه معجزة يَعجز الخصوم عن مُواجهتها.

عاشراً: تُحذّر السُّورة المؤمنين من وساوس الشَّيطان وإغواءاته، وتُنبّههم إلى المسالك التي يَنفذ من خلالها إلى شخصيّة المؤمن.

تفسير آيات منها

«**نور الثقلين**»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ..﴾ الإسراء:٩، الإمام الصادق عليه السلام: «**يَهدي إلى الإمام**».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ..﴾ الإسراء:١٣، الإمام الباقر عليه السلام: «**خيرُه وشرُّه معه حيث كان، لا يستطيع فراقه حتى يُعطى كتابه يوم القيامة بِما عَمل**».

* قوله تعالى: ﴿..وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا..﴾ الإسراء:٢٣، الإمام الصادق عليه السلام: «**الإحسان أن تُحسن صُحبتَهما، وأن لا تكلّفهما أن يسألاك** [ممّا يحتاجان إليه] **وإنْ كانا مُستغنيَين، أليس يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ..﴾** آل عمران:٩٢».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء:٣٢، الإمام الرّضا عليه السلام: «**وحرّم الزّنا لِما فيه من الفساد من قتل الأنفُس، وذهاب الأنساب، وترك التَّربية للأطفال، وفساد المواريث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد**».

* قوله تعالى: ﴿..وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ الإسراء:٣٣، سُئل الإمام الكاظم عليه السلام: فما هذا الإسراف الذي نهى الله عنه؟ قال: «**نهى أن يُقتل غير قاتلِه، أو يمثّل بالقاتل**» قال الرّاوي: فما معنى قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾؟ قال عليه السلام: «**وأيّ نصرةٍ أعظم من أن يُدفع القاتل إلى أولياء المقتول، فيقتله ولا تَبِعةَ تَلزمه مِن قتله في دينٍ ولا دنيا**».

* قوله تعالى: ﴿..إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ الإسراء:٣٦، الإمام الصادق عليه السلام: «**يُسأل السَّمع عمّا سَمع، والبصر عمّا نَظر إليه، والفؤاد عمّا عُقد عليه**».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا..﴾ الإسراء:٣٧، الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها، وفرّقه فيها، وفرض على الرِّجلَين أن لا يَمشي (يُمشى) بهما إلى شيء من معاصي الله، وفَرَض عليهما المشي إلى ما يُرضي الله عزّ وجلّ، فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾**» الإسراء:٣٧.

* قوله تعالى: ﴿..وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ الإسراء:٤٦، الإمام الصادق عليه السلام: «**كَتَموا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فَنِعمَ والله الأسماء كَتَموها، كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دَخل إلى منزله واجتمَعَت عليه قريش يَجهر ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم ويرفع بها صوته، فتُولّي قريش فراراً، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في ذلك ﴿..ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ الإسراء:٤٦**».

* قوله تعالى مخاطباً إبليس: ﴿..وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ..﴾ الإسراء:٦٤، رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء، لا يُبالي ما قال ولا ما قيل له، فإن فتّشته لم تجدْه إلّا لَغية أو شرك شيطان**». قيل: يا رسول الله وفي النّاس شرك شيطان؟ فقال صلى الله عليه وآله: «**أمَا تقرأ قَوْل الله عزّ وجلّ: ﴿..وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ..﴾ الإسراء:٦٤**». وعن الصادق عليه السلام: «**مَنْ لم يُبالِ ما قال ولا ما قيل فيه فهو شرك شيطان، ومَنْ لم يبالِ أن يراه النّاس مُسيئاً فهو شرك شيطان، ومَن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان، ومن شُغف بمحبّة الحرام وشهوة الزّنا فهو شرك شيطان**».

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ.. وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا..﴾ الإسراء:٧٠، الإمام الصادق عليه السلام: «**ليس من دابّة ولا طاير إلّا تأكل وتشرب بفِيها، ولا ترفع يَدها إلى فيها طعاماً وشراباً غير ابن آدم، فإنّه يَرفع إلى فيه بيده طعامه، فهذا من التّفضيل**».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ..﴾ الإسراء:٧٢، الإمام الباقر عليه السلام: «**مَنْ لم يدلّه خَلْق السَّماوات والأرض، واختلاف اللّيل والنّهار، ودَوَران الفَلك والشَّمس والقمر، والآيات العجيبات، على أنّ وراء ذلك أمراً أعظم منه، فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً**».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ الإسراء:٧٩، الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ الرَّجل ليَكذب الكذبة فيُحرَم بها صلاة اللّيل، فإذا حُرم صلاة اللّيل حُرم بها الرِّزق**». وعنه عليه السلام: «**عليكم بصلاة اللّيل فإنّها سنّة نبيّكم، ودَأْب الصّالحين قبلكم، ومطردة الدّاء عن أجسادكم**».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ..﴾ الإسراء:٨٤، الإمام الصادق عليه السلام: «**النيّة أفضل من العمل، ألَا وإنّ النيّة هي العمل، ثم تلا قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾** [قال] **يعني على نِيّته**».